

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (91)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله على رسول الله واصحابه ومن والاه. الحمد لله وحده صلى الله وسلم على انبائاته ورسله من سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم وذب عنهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا -
00:00:00
اما بعد ايها المسلمين ايها الجماعة الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته هذا هو المجلس التاسع عشر في مدارسة سيرة النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم من خلال كتاب الفصول -
00:00:18

باختصار صلة الرسول للحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي الشافعي رحمه الله تعالى توفي عام سبع مئة واربعة وسبعين نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين -
00:00:45
السلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم وفقنا وللسامعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى اصل ولما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بين اوجه الانصار -
00:01:03
وتکفلوا بنصره ومنعه من الاسود والاحمر قاطبة عن قوس واحد يتعرض لهم من كل جانب. وكان الله سبحانه قد اذن للمسلمين في الجهاد في سورة الحج وهي مكية -
00:01:25

في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدر ثم لما صاروا في المدينة وصارت لهم شوكة كتب الله عليهم الجهاد كما قال تعالى في سورة البقرة -
00:01:47

كتب عليكم القتال وقهوة لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم نعم في فرض الجهاد لم يفرض الجهاد على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة -
00:02:04
بل نهي المؤمنون عن الذين عن الجهاد في اول الامر لان الجهاد لو كان مشروعا في اول الامر ترتب عليه استئصال هذه الدعوة وتکاد بالاعداء عليها وهكذا في كل عهد -
00:02:25

يقارب هذا العهد المكي في اوله فان الجهاد ليس فيه من المصلحة وانما فيه يا فاسد في اخر مكته عليه الصلاة والسلام في مكة نزلت عليه هذه الآية من سورة الحج -
00:02:43

سورة الحج مكية مع اختلاف العلماء رحمة الله في هذه الآية هل هي مكية او هي بعد ذلك يزول هذا الاختلاف ويضعف اثره اذا عرف ان المكي كل ما نزل من القرآن قبل الهجرة -
00:03:03

اي قبل وصول النبي عليه الصلاة والسلام المدينة وما نزل بعد الهجرة بعد وصوله للمدينة فهو مدني وان نزل بمكة كما نزلت عليه في يوم عرفة اليوم اكملت لكم دينكم -
00:03:22

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وغیرها مما نزل في عمرة الحدبية لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعون تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم الآيات من سورة براءة وامثالها فهذه تسمى مدنية وان لم تنزل في المدينة -
00:03:37
لكن الحد الفاصل هو الهجرة انزل الله قوله اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدر فكان هذا اذن بقتال من ظلم ومن بغي عليه واعتدي عليه في نفسه فيدفع هذا الصائل المعتمي -
00:03:58

او صال عليه في عرظه او صال عليه في ماله ثم نزل في اول مهاجره عليه الصلاة والسلام تدرج ثالث وهو امر النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنين بمقاتلة من يلوونهم من الكفار -
00:04:20

قاتلوا الذين ينقولونكم قل يجد فيكم غلظة فامر الله بقتال من والاهم اي من قرب منهم من الكفار ثم نزل تدريب في التدرج الرابع

الامر بالقتال عموما خاطب الله المؤمن يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القتال - 00:04:43

كتب عليكم الجهاد القتال هنا يراد به قتال الطلب. في الاذن في قتال الدفع وكذلك في مقاتلة من يلي بعض قتال الدفع وبعض قتال الطلب وقتل الدفع كتب عليكم القتال وهو كره لكم - 00:05:06

وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا ويجعل وهو شر لكم والله يعلم وانت لا تعلمون وهذه نزلت في سورة البقرة وصار الجهاد بهذه المثابة وبهذه المكانة - 00:05:29

في دين الاسلام فهو ذروة سنة من اسلام كما قال ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الجهاد الشرعي لا ما يسميه الناس بالجهاد فان الناس قد يسمون اشياء انها جهاد وهي في حقيقتها ليست جهادا شرعيا. فمثلا - 00:05:47

الخوارج والبغاة يسمون عملهم جهادا. وهو ليس بالجهاد قتل المؤمنين ليس بالجهاد التفجير فيهم وتدميرهم وتسميمهم واذيتم هدا افساد في الارض ليس بالجهاد كذلك اهل الدنيا ومنه مذاهب القومية والناصرية والمذاهب المعاصرة - 00:06:07

تسمى الجهاد لاجل الحزب والولاء ولاء لاجل الارض لاجل البلد تسمى جهادا وهذا ليس جهادا ما جاء الشرع باذن به. كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم من قتل دون ما له فهو شهيد - 00:06:38

ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد. ومن المال الارض سواء ارضك التي تملكها او بلدك اذا صال عليها عدو يريد ان ينتهك حرمتها او يستولي عليها او يسترق اهلها - 00:06:58

الى غيرها من اسباب العدوان والظلم. فدفع هذا المعتدي وهذا الظالم من الجهاد الشرعي وشهيده شهيد شرعيا اما هو في عينه فكما قام في قلبه بينه وبين الله جل وعلا - 00:07:17

اذا من الجهاد باربع مراحل من التدرج والجهاد الذي هو بهذه المثابة هو الجهاد المنضبط في شرعنا. لا جهاد الفوضى وجهاد الاغراض الدنيوية الاغراض الخاصة وانما جهاد لاعلاء كلمة الله - 00:07:34

لئلا يعبد في الارض الا الله ليقام ويحكم في الناس شرع الله ودينه لتبطل اعمال ومظاهر وائمة الكفر والشرك والظلم والجهاد في الاسلام من انصباطه انه لا يكون الا مع ولي الامر - 00:07:55

كما قال العلماء في عقائدتهم متلقائي بالقبول ونرى الحج والجهاد مع اولي الامر من المسلمين برهم وفاجرهم الى ان تقوم الساعة والجهاد لابد ان تكون رايته صحيحة وهو قسمان جهاد الطلب وجهاد الدفع - 00:08:16

وجهاد الدفع قد يكون متعينا وجihad الطلب قد يكون مستحبا وقد يكون واجبا متعينا ولهذا صور jihad العيني المتعينة على الانسان ثلاث صور اجمع عليها العلماء الاولى ان يدهم العدو بلدا فيجب على اهل البلد التفير في دفعه - 00:08:35

وان لم تتشكل لهم رأيه فهذا jihad عيني لانه نزد عن الحرمات والمحارم والمال والعرض والنفس والدم والبلد النوع الثاني ان يستنصر الامام الناس استنصرهم ولي امرهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيد لكم انفروا في سبيل الله؟ اثاقلتكم الى الارض - 00:09:01

رضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة. فما ماتع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استنصرتم فانفروا فهذا يكون في استنصرار ولي الامر jihad فرضا عينيا سواء كان طلبا او دفعا - 00:09:31

الحالة الثالثة ان يقف الانسان المسلم في صف القتال ويحظر القتال فلا يجوز له الفرار ولا يجوز له التولي يوم الزحف ومن فعل ذلك فقد اثم وقع في كبيرة من كبائر الذنب الا ان يكون انسحابه تكتيكيا - 00:09:49

من جهة ولي امره وقواده في الخدعة والتكتيك العسكري فهذا شيء اخر لما فرض jihad بدأ عليه الصلاة والسلام في المدينة ببعث البعوث والسرايا وكان اول هذه البعوث بعث غزوة الابواء تسمى بغزوة بدر الاولى. نعم - 00:10:11

وكانت اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الانوار خرج بنفسه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ والداته وكان استخلف عليها سعد بن غلام رضي الله عنه. هذه اول غزوة - 00:10:35

غزاها النبي صلى الله عليه وسلم. وقد غزى عليه الصلاة والسلام بنفسه ثمانية عشر غزوة ثمانى عشرة غزوة اولها هذه الابواء تسمى بادرة الاولى وآخرها غزوة تبوك في السنة التاسعة - 00:11:12

اما بعوث النبي عليه الصلاة والسلام وسراياه قلة في عددهم وكثرة فيهم نافت على الثالث مئة الاب هو الموضع الذي ماتت فيه امه عليه الصلاة والسلام وكانت ظد بنى بكر - [00:11:31](#)

وكانت ابو بكر بعد ذلك حلفا في قريش كما ان خزاعة وقعت حلفا في مع النبي عليه الصلاة والسلام وهي في سفر في السنة الثانية من الهجرة اي بعد مهاجره عليه الصلاة والسلام باقل من كم؟ في اقل من سنة - [00:11:51](#)

فانه بلغ مكة المدينة في الهجرة في شهر ربيع الاول وكانت هذه الغزوة غزوة الابواء او غزوة ودان في سفر اي بعد مضي نحو احد عشر شهرا من مهاجر عليه الصلاة والسلام - [00:12:11](#)

والاب قريبة من بين الصعاب وبين راغب يصب فيها وادي مشهور من اودية تهامة يسمى وادي والدان لم يزل يعرف الى الان بهذا الاسم وهو وهذى عرمم سار عليه الصلاة والسلام - [00:12:30](#)

حتى بلغ ودان فلقي بنو او لقي بنى ضمرة بن بكر وهم من كانة من آ عبدى منات ابن كانة وكانة مر علينا هل هو قريش او انه اه مدركة او انه ما لك ابن النظر كما سبق الخلاف - [00:12:51](#)

فوادعهم عليه الصلاة والسلام وعاذههم ولم يكن فيها قتال وانما كان الغزو في الخروج ثم في الرجوع ثم رجع الى المدينة ولم يلق حربا واستخلف عن المدينة سعد بن عبادة الخزرجي الانصاري رضي الله عنه - [00:13:16](#)

وفيه ان الامام قد يخرج بنفسه وقد يخرج من قواه وكذلك اذا خرج الامام بنفسه او حصل له امر استخلف على الناس من يسوسهم يحسن تدبير امورهم المدينة كانت هي عاصمة الاسلام وقتئذ - [00:13:36](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم هو النبي وهو القاضي وهو الامام وهو ولی المؤمنين وجعل على الكوف على المدينة سعد ابن عبادة الخزرجي وكان اسن من سعد ابن معاذ وكان سعد ابن عبادة - [00:14:02](#)

سيد الخزرج وسعد بن معاذ الاشهلي سيد الاوس والاوس والخزرج مجموعهما هما الانصار الذين ناصروا الله عز وجل وناصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه - [00:14:20](#)

رضي الله عنه في ثلاثة راكبا من المهاجرين الى سيف البحر الى ساحله وركب وحال بينهم لانه كان مرادا لكل الفريقين. نعم المهاجرون رضي الله عنهم لما خرجموا - [00:14:42](#)

استبقى المشركون اموالهم عندهم ولم يخرجوا بها وكانوا فقراء سمع عليه الصلاة والسلام برکب قادم من الشام او ذاهب اليها عليه ابو جهل ابن هشام ابو جهل عمرو بن هشام ومعه نحو ثلاثة - [00:15:19](#)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم حمزة ابن عبد المطلب ومعه ثلاثة مهاجري ليس فيهم انصاري لعلهم ان يقتطعوا بعض حقوقهم من اهل مكة التقاوا في البحر اقرب نقطة من البحر للمدينة - [00:15:41](#)

هي ما يسمى الان عن المدينة مئتين وخمسة عشر كيلا التقاوا بسيف البحر وتواتروا وكاد ان يحصل بينهم حرب لكن حال بينهم وبين هذا الحرب مجدي بن عمرو الجهنمي وكانت هذه منازل جهينة - [00:16:02](#)

منازلهم في هذه الناحية في جبل رضوى وينبع وما حواليها وكان موادعا للفريقين اي عنده حسن علاقة مع الفريقين فحال بين هذين الركبين ان يقتتلوا فرجع حمزة رضي الله عنه - [00:16:26](#)

ولم يلقى قتالا فهذا بعث بعنه عليه الصلاة والسلام وقلنا ان بعوته وسراياه التي ارسل بها ولم يخرج على الثالث مئة السرية ما كانت اكثر من خمسين بشريته التي بعث بها الى طيء - [00:16:49](#)

فيها اربعمائة وخمسون كلهم من الانصار واميرهم علي ابن ابي طالب والبعث يشمل السرية ويشمل ما دونها واعلى منها نقف عند هذا الموضع ونسأل الله عز وجل لنا ولكم العلم النافع والعمل الصالح - [00:17:11](#)

وان يسلك بنا وبكم صراطه المستقيم انه على كل شيء قادر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. هذا المجلس التاسع عشر - [00:17:29](#)